

مقابلة

رضوان عقيل

نحضر للانتخابات وتحالفنا مع باسيل، لا يمنع تمايزنا
بقرادونيان: الطائف أعطانا دوراً أكبر

درج الارمن في لبنان على ممارسة سياسة الانفتاح على جميع المكونات في البلد، اذ انهم يعتمدون مسلمة التماهي مع سياسات رئاسة الجمهورية في معظم العهود، وهم يرون ان الطائف كان نعمة عليهم وليس نقمة. يمثل حزب الطاشناق المساحة الاكبر من ناخبهم، وهو يحمل لواء الدفاع عن هذا المكون النشط.



النائب اغوب بقرادونيان.

تتوزع الانتماءات السياسية عند الارمن على ثلاثة احزاب: الطاشناق والهنشاق والرامغفار. وهي تحرص على النهوض ببناء طائفها. قرع عدد كبير من الارمن ابواب الهجرة الى الغرب طلباً للعيش في تلك المجتمعات، وبغية تحسين اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية شأن سائر اللبنانيين المفطورين على الهجرة. منذ مجيئهم الى لبنان، نجحوا في ترك بصمات لافتة وما زالوا في اكثر من حقل اقتصادي وصناعي وعلمي، وساهموا في اضافة لون جديد وفاعل في لوحة البلد.

يسلط الامين العام لحزب الطاشناق النائب اغوب بقرادونيان الضوء عبر "الامن العام" على واقع الارمن حالياً، بعدما كانت لهم اكثر من محطة سياسية في استحقاقات انتخابية، نيابية ورئاسية. واذا كان اكثرهم اليوم يتنفس في اطار سياسات التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل، الا انهم يرفضون حصرهم في معادلة 8 اذار.

■ حصلتم على حقيبة يتيمة في الحكومة الحالية. هل كانت على قدر توقعاتكم؟

□ طرحوا علينا حقيبتين، وعندما شعرنا برفع عدد الوزراء الى 20 وزيراً، ظهرت خلافات كانت ستؤدي الى تأخير تشكيل الحكومة، وقد رأينا في الوقت نفسه وقوع اشتباكات عدة في البلد. لذا قدمنا تنازلات قبيل صدور مراسيم الحكومة، ودعونا الى وقف هذه المهزلة والعمل على الاسراع في التأليف. وجود الحكومة اهم من السباق للحصول على الحقائق والحصص وحقوق الطوائف. هذا ما قلته للرئيس حسان دياب. كنا من اكثر المهملين في عملية التأليف، وطرحت علينا حقيبة المهجرين، لكننا فضلنا عليها الشباب والرياضة، علماً انه سبق ان تسلمناها في حكومات سابقة. هذه الحقيبة هي من الحقائق المهمة من اجل خلق مساحة اكبر

من التلاحم والتلاقي بين الشباب اللبناني. اؤكد لك اننا لا نشعر بأننا من المغبونين في الحكومة.

■ اين تضع موقع الارمن على مستوى الحزب والطائفة في موازين القوى؟

□ نحن اليوم في حلف مع تكتل لبنان القوي، لكننا نحافظ في الوقت نفسه على تمايزنا واستقلاليتنا. بكل صراحة نقول، وفي مرات عدة، اننا ناقش سياسات الوزير السابق جبران باسيل، لكن من دون احداث ضجيج اعلامي في هذا الشأن. لا شك في ان الرجل يستمع البنا جيداً. في موضوع تسمية رئيس الحكومة، قلنا منذ البداية اننا نريد تسمية الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة وهذا ما اكدناه له. فلو بقي مرشحاً لاستمرنا معه مئة في المئة، علماً ان التيار الوطني الحر قرر عدم تسميته.

■ كيف تلتقون مع تكتل لبنان القوي في موضوع خطة الكهرباء - المادة المتفجرة - علماً انه لا يزال يدافع عن هذه الخطة؟

□ نحن نوافق على هذه الخطة لكننا لا نقدر على اعطاء وعود لتأمين التيار الكهربائي 24 على 24 نتيجة عدد من الصعوبات. سبق ان اعلنا اعتراضنا على استقدام باوخر في شكل عام ولانها من تركيا للاعتبارات المبدئية المعروفة عندنا. كان في الامكان اللجوء الى خيارات اخرى في هذه الخطة، علماً ان وزير الطاقة آلان طابوريان وضع خطة في هذا الخصوص. ملف الكهرباء موضوع حساس يجب تنفيذه بشفافية تامة، وهذا ما ركز عليه اكثر النواب في كلماتهم في اثناء منح البرلمان الثقة للحكومة. ثمة ملاحظات عندنا على خطة الكهرباء ذكرناها في اجتماعات التكتل امام الوزير باسيل. لا يعتقدون

احد اننا نكون في الاجتماعات على شكل تلامذة مدرسة ونتلقى الدروس من الاساتذة والمعلمين. نحن نناقش في الجلسات من دون اي حواجز ونلتقي الوزير باسيل قبل الاجتماعات وبعدها. هنا اكرر اننا لا نتناول اي خلافات على وسائل الاعلام ولا ننشرها امام الرأي العام. نعمل دائماً على حل اي مشكلة بطريقة هادئة وبعيدة من الضجيج والصخب. نناقش كل هذه الامور في شكل مباشر، وعلاقتنا جيدة مع مختلف الافرقاء في البلد.

■ كيف ترى واقع البلد بعد تأليف الحكومة ونيلها ثقة البرلمان؟

□ على الرغم من كل مناخات التشاؤم التي تبث هنا وهناك، نقول انه يجب اعطاء فرصة لهذه الحكومة. من واجبات كل مواطن ان يسلك هذا النحو حتى ولو كان تأثراً وغازباً. لا بد من اعطاء هذه الفرصة، وهذا ما اكدنا عليه في كلمة كتلنا في جلسة الثقة. ليكن الخيار دعم هذه الحكومة، لأن عدم وجودها يعني ضرب المؤسسات ودخول نفق الفوضى الذي نعرف كيف ندخل اليه لكننا لا نعرف كيف نخرج منه.

■ اين تصنفون انفسكم بين قوى 8 و 14 اذار؟
□ نصنف انفسنا مع قوى 8 اذار، لكننا لسنا في صميم هذا الحلف على الرغم من علاقتنا الطيبة مع اعضاء هذا الفريق.

■ هل ستغادرون هذا الفريق في الانتخابات النيابية المقبلة؟

□ من المبكر الحديث اليوم عن تحالفات الانتخابات النيابية المقبلة.

■ هل تفضلون الإبقاء على القانون الحالي للانتخاب؟

□ كلا. لدينا عدد من الملاحظات على هذا القانون. لقد تعرضنا من خلاله الى الظلم على الرغم من تحسين تمثيلنا، علماً ان كتلة الارمن تضم 3 نواب.

■ الا ترى ان موقع الارمن الذي كان سائداً في السنوات السابقة وخصوصاً ما قبل الحرب قد تراجع مقارنة بالحقبه الحالية؟

□ يعود هذا الامر الى قانون الانتخاب. لو تمت العودة الى تطبيق قانون الستين على اساس الاكثري، لكان من المؤكد ان دورنا سيكون اكثر تأثيراً.

■ هل يفضل حزب الطاشناق النظام الاكثري ام النسبي في الانتخابات؟

□ لم تكن الانتخابات الاخيرة على اساس حصول منافسة بين حزبين او فريقين في البلد، بل تشكلت اللوائح الانتخابية على حساب من سيحصل على عدد اكبر من النواب وليس وفق منطق تقديم برامج يختار منها الناخبون الاصلح للبلد. لقد فرض القانون الحالي للانتخابات هذه اللعبة التي فرضت نفسها على اللبنانيين.

■ تبين ان الناخبين الارمن في الخارج تعاطوا مع هذا الاستحقاق بلامبالاة؟

□ على العكس، هذه اللامبالاة اذا صح التعبير كانت على صعيد عام، بدليل ان الذين تسجلوا للمشاركة في الانتخابات في بلدان الاغتراب لم يكن كبيراً. فقد تسجل نحو 93 الف ناخب شارك منهم نحو 45 الفا. لا بد من الاشارة الى صعوبات واجهت الناخبين الارمن في اميركا لعدم قدرة غالبيتهم على الوصول الى مراكز الاقتراع. لم يتمكن مثلاً الناخبون الارمن في سان فرانسيسكو من الوصول الى لوس انجلس.

■ انت الامين العام لأكبر حزب ارمني، هل حفظ الطائف حقوق الارمن؟

□ اعتقد ان الطائف اعطى دوراً اكبر للارمن في لبنان، واستطعنا تحصيل حقوق لا بأس بها بعد الوثيقة الدستورية الاخيرة.

■ هل تعتبرون انكم من المظلومين على مستوى المدراء العامين في وظائف الادارات الرسمية؟

□ لا اقول اننا من المظلومين، لكننا غير ممثلين في عدد من مجالس ادارات المؤسسات العامة نتيجة تطبيق معادلة 6 و6 مكرر. لذلك لا يتم تمثيلنا في اكثر من مؤسسة ونعمل حالياً على هذا الموضوع. تلقينا وعوداً طيبة في هذا الخصوص من فخامة الرئيس ميشال عون.

■ هل ما زلتم تصرون على تسمية حصة الارمن في موقع نائب حاكم مصرف لبنان؟
□ هذا الامر من المسلمات ومن حقوقنا، وهو من حصة طائفة الارمن الارثوذكس. نحن غير مظلومين على مستوى المدراء العامين في الدولة، لكن لا بد من اعادة النظر في مسألة وضعنا ضمن خانة الاقليات والارمن. نعمل على تثبيت الارمن ضمن الطوائف السبع الاساسية في لبنان.

■ كم يبلغ عدد الارمن المقيمين في لبنان حالياً؟
□ عددهم نحو 120 الف شخص. سافرت اعداد منهم في الاعوام العشرة الاخيرة الى الاغتراب النهائي في اميركا واستراليا. يشكل هؤلاء 3 في المئة من المجموع، وهناك اغتراب اقتصادي عندنا مثل سائر اللبنانيين.

■ يتبين ان لديكم نزفاً في الهجرة؟
□ هذا الكلام غير دقيق. عند التدقيق في نسب المهاجرين وطالبي السفر الى الخارج، يظهر ان هذه الموجة موجودة عند سائر المكونات اللبنانية.

■ كيف تصف علاقة الطاشناق مع الاحزاب الارمنية؟

□ نلتقي مع الاحزاب الارمنية الاخرى وعلاقاتنا معها جيدة، وثمة لقاء قريب بيننا. نتشاور وننسق في ما بيننا في اكثر من ملف، علماً اننا من الطوائف القليلة التي لا تتدخل كناستنا في عمل احزابنا. اتخذنا خلال الحرب جانب الحياد الملتزم، ونأمل في ان لا نصل الى حرب جديدة. في حال اندلاع اي حرب، لا سمح الله، سنكون ضد اي فتنة وسنتصدى لها، وسنعمل دائماً على سلوك طرق الحوار لاننا جربنا لغة السلاح والتقاتل في لبنان ورأينا الى اين اوصلتنا.

■ كيف تصف علاقة حزبكم مع حزب الطاشناق في ارمينيا؟

□ تتولى اللجنة المركزية للطاشناق في ارمينيا ادارة شؤون الحزب، لكننا لا نتعاطى معها في هذا الموضوع وتربطنا معها علاقات صداقة فقط. ننسج علاقة مع السفارة الارمنية في بيروت مثل سائر اللبنانيين، وان كانت لدينا علاقة مودة معها اكثر من غيرنا.